Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن هذا الزواج كان تشريعاً إلهياً حكيما يبطل ما جرى عليه العرب من تحريم زوجة المتبنىّ كما يحرمون زوجة الإبن ، وكان زواج النبى من زينب هو القدوة العملية الى تحل ما حرموه على أنفسهم مما لا حرمة فيه.

ولقد عاتب الله تعالى نبيه على خشيته من الناس ، وإخفائه فى نفسه ما يعلمه من الوحى ، لأن الله وحده هو الحقيق بأن يخشاه فى كل شأن من شئونه ، فيفعل ما أباحه له وأذن له فيه ، وكان الأولى فى تلك الحالة أن يصمت أو أن يفوض الأمر إلى زيد . .

وهذا هو معنى قوله تعالى : «وإذْ تقول للذى أنعَمَ اللهُ عليه وأنعَمْتَ عليه : أمْسِكْ عليك زوجك واتق الله ، وتُخفى فى نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ ، وتَخْشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تَخْشاهُ . فلما قَضَى زيدٌ منها وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ، لكَىْ لا يَكُونَ عَلى المؤْمِنِينَ حَرَجٌ فى أزْواجِ أدْعِيائهم إذَا قضوا منْهُن وَطَرًا ، وكان أمر اللهُ مفعولًا (١) . .

٢ ـ لم يبق منفذ لأيةِ شبهة فى هذا الزواج الذى كان بأمر من الله تعالى ، ليحل للناس ما حرموه على أنفسهم ، وليشرع لهم قانوناً جديدا يلغى ما وضعوه . !

وإن الآية القرآنية الكريمة لتنطق بالخبر كله فى جلاءٍ لا لبس فيه ، وتكشف عن الغرض من هذا الزواج كشفاً ينقض ما حاكه القصاص ، وضخمه المستشرقون المعادون للإسلام ، فلا مندوحة لمنصف سواء أكان مسلماً أم غير مسلم أن يجنح إلى تصديق أسطورة يكذبها كتاب الله ،

(١) سورة الاحزاب ٣٧ ـ انعم الله عليه . المراد نعمة الاسلام انعمت عليه : المراد العتق والرعاية والتبنى ، تخفى فى نفسك ما الله مبديه : تكتم ما اوحى اليك من طلاق زينب وزواجك منها . حرج : معناها ضيق وضجر : ادعيائهم اولادهم من التبنى .